Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (5) November(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

سيرة خادم الإمام علي عليه السلام (قنبر أبو همدان)

م.م عمر أبراهيم منصور
كلية التربية / الجامعة المستنصرية

The Biography of Imam Ali's Servant (Qanbar Abu Hamdan

Asst. Lecturer Omar Ibrahim Mansour
College of Education . Al-Mustansiriyah University
Omaribrahimm364@gmail.com

الملخص

تتناول هذه الدراسة سيرة قنبر أبو همدان، أحد أبرز خلص أصحاب وخدام الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو شخصية متميزة جمعت بين الخدمة الجسدية والولاء القلبي والفكري العميق للإمام. وُلد قنبر عبدًا أو مولى، وأُعتق على يد أمير المؤمنين (ع)، لكنه تحوّل من تابع إلى أنموذج للولاء والورع والشجاعة والبصيرة، حتى أصبح اسمه ملازمًا لسيرة الإمام علي في التراث الشيعي، وتستعرض دراستنا النشاة الاجتماعية والعلمية والعلاقة مع الإمام علي عليه السلام محور أصول قنبر، وظروف نشأته، وكونه من الموالي الذين التحقوا بخدمة الإمام علي، ما يعكس طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأحرار والموالي في صدر الإسلام، وخاصة في البيئة العلوية.**الكلمات المفتاحية:** خادم، قنبر، علي عليه السلام , صدر الاسلام , البيئة العلوية

Summary

This study explores the life of Qanbar Abu Hamdan, one of the most loyal companions and servants of Imam Ali ibn Abi Talib (peace be upon him). Qanbar was a remarkable figure who combined physical service with deep emotional and intellectual devotion to the Imam. He was born a slave or a freedman and was emancipated by the Commander of the Faithful (peace be upon him). Yet, he transformed from a mere servant into a model of loyalty, piety, courage, and insight, to the point that his name became inseparably linked with the legacy of Imam Ali in Shi'a tradition، This study examines Qanbar's social and intellectual background, his relationship with Imam Ali, and focuses particularly on his origins, the circumstances of his upbringing, and how, as a freed servant, he joined the service of Imam Ali. This reflects the nature of social relations between free men and freedmen in early Islam, especially within the Alid environment.**Keywords**: Servant, Qanbar, Ali (peace be upon him), The dawn of Islam, Alawi environment

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق وسيد المرسلين النبي الصادق الأمين محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأما بعد.قنبر أبو همدان هو من الشخصيات البارزة في التاريخ الإسلامي، وكان من المقرّبين والمخلصين للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد خدمه بإخلاص وكان من خلص أصحابه، حتى عرف بأنه خادم الإمام علي عليه السلام. ورد في بعض المصادر أنه مولى (أي عبدٌ أعتقه الإمام علي عليه السلام) من موالي الإمام علي عليه السلام،أصله: اختلفت الروايات حول أصله، فبعضها يشير إلى أنه نبطي من أهل العراق، وبعضها يشير إلى أنه حبشي أو من أهل اليمن، لكن الغالب أنه كان من الموالي وليس من العرب الأصلاء. يحظى قنبر بمكانة عظيمة بين الشيعة، ويُضرب به المثل في الولاء والإخلاص، ويُعدّ من أوائل أنصار الإمام علي عليه السلام، ورد اسمه في الزيارات والدعاء أحيانًا مع الشهداء والموالين، بعض الروايات جعلته من الخاصة الخاصة لأمير المؤمنين عليه السلام.عاش قنبر أبو همدان في واحد من أكثر العصور تحوّلاً وصراعًا في التاريخ الإسلامي، وهو القرن الأول الهجري، حيث تميّزت تلك الفترة بأحداث محورية كان لها بالغ الأثر في رسم معالم

الأمة الإسلامية، وفي مقدمتها الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وصراع الحق والباطل الذي بلغ ذروته في خلافة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.ظهر قنبر في مرحلة اتّسمت بـ:

- التحوّلات السياسية العميقة التي رافقت نهاية الخلافة الراشدة وبداية نُشوء الملك العضوض (الدولة الأموية).
- الصراع بين الإمام علي (عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان، وما تبعه من معارك كبرى مثل الجمل وصفّين والنهروان.
- الاختبارات الكبرى للولاء الديني والسياسي، حيث كان الموقف من الإمام علي (ع) معيارًا للانتماء الحقيقي إلى خطّ الإسلام الأصيل.

في هذا السياق، برز قنبر كواحد من أوفى وأقرب خُدّام الإمام، لم يقتصر دوره على الخدمة المنزلية، بل كان نموذجًا للولاء العملي والجهاد الصادق، فقد لازم الإمام علي في سلمه وحربه، وشارك في الأحداث العظمى التي شهدتها خلافته، وعُرف بشجاعته وإيمانه وورعه.ورغم أن قنبر لم يكن من الأشراف أو وجهاء القوم، بل كان عبدًا أعتقه الإمام، إلا أنه بلغ مكانة روحية وأخلاقية عالية بفضل ارتباطه بأمير المؤمنين (ع). وقد بقي بعد استشهاد الإمام علي على نهجه وولائه لأهل البيت (عليهم السلام)، إلى أن قُتل على يد الحجاج بن يوسف الثقفي، فكان شهيدًا على طريق الولاء لعلي وآله.إن سيرة قنبر، بما تحمله من دروس في الإخلاص، والثبات، والشجاعة، تستحق أن تُفرد لها الدراسة والتأمل، لا بوصفها مجرد حكاية خادم، بل بوصفها نموذجًا مصغرًا للمؤمن الرسالي في مواجهة الطغيان، وشاهدًا على عظمة الإمام علي (عليه السلام) في تربية أتباعه وأصحابه. ومن هنا، فإن هذه الدراسة تسعى إلى إضاءة سيرة قنبر أبو همدان، من خلال:

- تتبع جذوره ونشأته.
- علاقته بالإمام علي عليه السلام.
- مواقفه السياسية والروحية.
- استشهاده المشرّف.

وذلك من خلال المصادر التاريخية والروائية الموثوقة لدى الفريقين، مع التحليل الموضوعي لطبيعة العصر الذي عاش فيه، لفهم دوره ومكانته ضمن السياق العام لحركة التشيّع الولائي الأول.

المبحث الأول: حياة خادم الإمام علي عليه السلام (قنبر أبو همدان)

- **اسمه:**أبو همدان قنبر، هو خادم ومولى علي بن أبي طالب، وكان قنبر غلام علي يحب علياً حباً شديداً، وكان قنبر رجلاً عابداً ورعاً، عارفاً متكلّماً لسناً، قتله الحجاج بن يوسف الأعرجي (٢٠١٦).
- **نسبه:**لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، ولا من هي عائلة قنبر، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الأوّل الهجري، وكنيته أبو همدان. عاش مجهول النسب، إلاّ أن التصاقه علي أعطاه شهرة وعرّفه من بين أقرانه جبار (٢٠١٦).
- **عدالته وذريته:**ورد في رواية عبد الرحمن بن الحجاج أنّ أمير المؤمنين اعترض على شريح القاضي حينما ردّ شهادة قنبر، وقال: «هذا مملوك، وما بأس بشهادة المملوك إذا كان عدلاً»

ذُكر في بعض المواطن اسماء بعض ذراري قنبر، ومنهم:

- ❖ أبي جبير ابن قنبر، وقد روى عن أبيه.
- ❖ سالم بن قنبر.
- ❖ أبو الفضل العباس بن الحسن بن خشيش القنبري.
- ❖ نعيم بن سالم بن قنبر مولي علي بن أبي طالب.
- ❖ شاعر باسم محمد بن علي القنبري كان يسكن مدينة همدان.

وجاء في كتاب (تاريخ بيهق) ذكر مسجدين: الأول مسجد هاني في نيشابور، والآخر شادان في سبزوار، وهما منسوبان لاثنين من أبناء قنبر (الغزالي، العباسي، & حسن، ٢٠١٣)قنبر كان مقربًا جدًا من الإمام علي، يرافقه في حروبه وسفره ومقامه، وهذا القرب جعله شاهدًا مباشرًا على الأحداث السياسية الكبرى في عهد أمير المؤمنين، خصوصًا خلال خلافته في الكوفة (٣٦هـ – ٤٠هـ). بسبب هذا القرب، كان مطّلعًا على الشؤون الإدارية والسياسية، وإن لم يكن له منصب رسمي، لكن حضوره يشير إلى دور من نوع ما، أشبه بـ"المعاون الشخصي الخاص". بعد استشهاد الإمام، واصل قنبر الولاء لأهل البيت، ويُعتقد أنه كان من الموالين للإمام الحسن ثم الحسين عليهما السلام، لكنه لم يُذكر في معركة كربلاء، ما يرجح وفاته أو اختفائه مؤقتًا.في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي، كان قنبر من الشيعة المعروفين في الكوفة، وهو ما تسبب في اعتقاله.

- **مكانته العلمية:**كان قنبر من خواص أصحاب علي، حيث كان من السابقين المقرّبين له، كما كان حاجبه. دفع إليه أمير المؤمنين اللواء يوم صفّين في قبال غلام عمرو بن العاص الذي كان قد رفع لواءه.جاء ذكره ضمن شرطة الخميس مع أويس القرني وميثم التمار ومالك الأشتر وكميل بن زياد وحبيب بن مظاهر الأسدي (سعدون & بوتشاشة، ٢٠١٧).
- **وفاته:**لشدّة حبّه ودفاعه عن أمير المؤمنين أمر الحجاج بن يوسف الثقفي بقتله. فقد روي أنّه سُئل: مولى مَن أنت؟ فقال: أنا مولى مَن ضرب بسيفين، وطعن برمحين، وصلّى القبلتين، وبايع البيعتين، وهاجر الهجرتين، ولم يكفر بالله طرفة عين...، فلمّا سمع ذلك الحجّاج أمر بقطع رأسه (العياشي، ٢٠١٤).وروي عن علي الهادي : «أنّ قنبر مولى أمير المؤمنين أُدخل على الحجاج بن يوسف فقال له: ما الذي كنت تلي من أمر علي بن أبي طالب ؟قال: كنت أوضّيه. فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه؟قال: كان يتلو هذه الآية: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. فقال الحجّاج: كان يتأوّلها علينا؟فقال: نعم.فقال: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك؟قال: إذاً أسعد وتشقى.فأمر به فقتله». ودُفن ببغداد، وقيل بحمص، وقبره معروف يُزار (التميمي، ساجت، & الحسيني، ٢٠١٩).
- **مواقف من حياته:**ورد في كتب التاريخ، علاقة قنبر واتصاله بأمير المؤمنين ولذا عدّه الشيخ الطوسي في أصحاب أمير المؤمنين.وذكر ابن قتيبة والذهبي أنه كان مع الحسن حين هجم الناس على بيت عثمان، وأنه جُرح أيضاً، وفي معركة صفين أخرجه علي يحمل رايةً في قبال غلام عمرو بن العاص الذي حمل الراية،، وفي هذه المعرك قتل قنبر حرب غلام معاوية.خطاب علي لقنبرقال أمير المؤمنين يخاطب قنبر: «يا قنبر، إنّ الله تبارك وتعالى عرض ولايتنا على أهل السماوات وأهل الأرض من الجنّ والإنس والثمر وغير ذلك، فما قبل منه ولايتنا طاب وطهر وعذب، وما لم يقبل منه خبث وردئ ونتن» (الزيادة، يوسف، والوريكات ٢٠١٧)تنفيذ حكم القتل روى ابن شهر آشوب أنّ سبعين رجلاً من الزطأتو أمير المؤمنين بعد قتال أهل البصرة يدعونه إلهاً بلسانهم ، وسجدوا له، قال لهم: «ويلكم، لا تفعلوا إنّما أنا مخلوق مثلكم» ، فأبوا عليه، فقال: «فإن لم ترجعوا عمّا قلتم فيّوتتوبوا إلى الله لأقتلنّكم» (حسين , ٢٠١٩)قال: فأبوا، فخد لهم أخاديد ، وأوقد ناراً، فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النار، ثمّ قال:

إنّي إذا أبصرت أمراً منكراً أوقدت ناراًودعوت قنبرا
ثمّ احتفرت حفراً فحفراً و قنبر يخطم خطماً منكرا

شاهدٌ علي و لما أن ترافع علي إلى القاضي شريح يشكو اليهودي الذي رأى درعه عليه، طلب منه شريح أن يحضر شهوداً، فأحضر معه ابنه الحسن وقنبر (رحمه الله).علي يقتص منه بالعدل (الحديثي , ٢٠١٨)وفي أحد الأيام أمر علي قنبر أن يضرب رجلاً حداً، فغلُظ قنبر فزاده ثلاثة أسواط، فأقاده من قنبر ثلاثة أسواط أي طلب من الرجل ان يضرب قنبر ثلاثة أسواط.قال زاذان: لما توفي سلمان أتيت باب الدار فإذا علي وقنبر قد ترجّلا من على صهوت الجواد.أمين على باب علي جاء الأشعث بن قيس إلى دار علي يستأذن عليه فردّه قنبر ولم يأذن له في الدخول، فغضب الأشعث وأدمى أنف قنبر(الكشفي ٢٠٢١، ٢٢٧)حلمك يا قنبر سمع أمير المؤمنين رجلاً يشتم قنبرا، وقد رام قنبر أن يردّ عليه، فناداه أمير المؤمنين: «مهلا يا قنبر، دع شاتمك مهاناً، تُرضِ الرحمن، وتُسخط الشيطان، وتعاقب عدوك» (محسن، جدوع، وسراج ٢٠١١، ٥٢)
- **ما قيل في شأنه:**قال جعفر الصادق: «كان قنبر غلام علي يحبّ عليّاً حبّاً شديداً».قال السيد علي البروجردي: (فيه أحاديث دالّة على حسن حاله وخلوصه)وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي : من خواص أصحاب أمير المؤمنين ومولاه، مشكور ثقة عدل(العسكري ٢٠٢١، ٣٦١) قنبر مولى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) اسم أبيه حمدان ، كنيته أبو همدان ، كان قنبر مجهولاً من حيث حسبه ونسبه ، ولكنه اشتهر بين الناس من حيث مواقفه مع أمير المؤمنين (عليه السلام) ضد أعداء أهل البيت (عليهم السلام) . فهو عند الناس كان مجرد خادم لعلي ولكن عند من كان يعرف قيمة أهل البيت (عليهم السلام) كان قنبر مولاً للحق يتغذى من مناهله ، حيث ربّاه علي (عليه السلام) الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : [أنا مدينة العلم وعلي بابها] ، فدخل قنبر مدينة العلم من بابها وتربى عند أكرم الخلق عند الله بعد النبي.

المبحث الثاني: روايات خادم الإمام علي عليه السلام (قنبر أبو همدان)

- عن مولاه علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال: لا يحفظ منافق سورة هود وبراءة ويس والدخان وعم يتساءلون(الطبراني ١٩٩٥، ٣٠٥/٧) .
- عن عبد الله بن قنبر قال حدثني أبي قنبر عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خيار أمتي أحداؤهم الذين إذا غضبوا رجعوا (القضاعي ١٩٨٦، ٢٤٣/٢)

- عن أحمد بن قنبر مولى علي بن أبي طالب روي عنه عن أبيه عن جده عن كعب بن نوفل عن بلال بن حمامة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ضاحكاً مستبشراً فقام إليه عبد الرحمن بن عوف: فقال ما أضحكك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: بشارة أتتني من عند ربي إن الله لما أراد أن يزوّج علياً فاطمة أمر ملكاً أن يهز شجرة طوبى، فهزّها فنثرت رقاقاً (يعني صكاكاً) وأنشأ الله ملائكة التقطوها فإذا كانت يوم القيامة ثارت الملائكة في الخلق فلا يرون محباً لنا أهل البيت محضاً إلا دفعوا إليه كتاب: براءة له من النار (الخطيب البغدادي ٢٠٠٢، ٢١٠/٤)
- يقال أن قنبر مولى علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم من الأيام ترنّم بهذا البيت الشعري:

اره بره كنكره كرى كرى بندره

سئل باب العلم ما يقول؟ قال الإمام علي عليه السلام:وإذا المكارم في آفاقنا ذكرت فإنما بك فينا يضرب المثل (عليش ٢٠١٦، ٤١)قنبر في خدمة الإمام علي عليه السلام:قال قنبر: دخلت مع أمير المؤمنين عليه السلام على عثمان فأحبا الخلوة فأومأ إلي بالتنحي فتنحيت غير بعيد، فجعل عثمان يعاتبه وهو مطرق رأسه فأقبل إليه عثمان فقال: ما لك لا تقول؟ فقال عليه السلام: ليس جوابك إلا ما تكره وليس لك عندي إلا ما تحب ثم خرج قائلاً:

ولو إنني جاوبته لامضه نوافذ قولي واختصار جوابي

ولكنني أغضى على مضض الحشا ولو شئت أقداماً لأنشب نابي (المجلسي ١٩٨٣، ٤٩/٤١)

بالإسناد إلى أبي محمد العسكري إنه قال: أعرف الناس بحقوق إخوانه وأشدهم قضاءاً لها أعظمهم عند الله شأناً، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين، ومن شيعة علي بن أبي طالب حقاً، ولقد ورد على أمير المؤمنين عليه السلام إخوان له مؤمنان أب وابن، فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين أيديهما ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه ثم جاء قنبر بطشت وإبريق من خشب ومنديل لليبس، ليصب على أيد الرجل، فوثب أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ الإبريق يصب على يد الرجل، فتمرغ الرجل في التراب وقال :يا أمير المؤمنين الله يراني وأنت تصب على يدي؟ قال عليه أن يسوي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان، ولكن صب الأب على الأب، فليصب الابن على الابن، فصب محمد بن الحنفية على الابن، قال الحسن بن علي عليه السلام فمن اتبع علياً عليه السلام على ذلك فهو الشيعي حقاً(العسكري ١٤٠٩هـ، ٤٦)

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى قنبر أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: هذا سائق الحج قد أتى، وهو في الرحبة، فقال عليه السلام: لا قرّب الله داره، هذا خاسر الحاج، يتعب البهيمة وينقر الصلاة أخرج إليه فأطرده (الكشي ١٩٢٩، ٢٧٠)
- في حديث ثابت بن الأفلج قال: ضلّت لي فرس نصف الليل فأتيت باب أمير المؤمنين عليه السلام فلنا وصلت الباب خرج إليّ قنبر وقال لي: يا ابن الأفلج الحق فرسك فخذه من عوف بن طلحة السعدي (المجلسي ٢٠١٧، ٣٠٤/٤١)
- محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه قال: خاصم غلام بن الأنصار أمه إلى عمر بن الخطاب، فجحدته فسأله البينة فلم تكن عنده، وجاءت المرأة فشهدوا أنها لم تتزوج، وإن الغلام كاذب عليها وقد قذفها، فأمر عمر بضربه، فلقيه علي عليه السلام فسأل عن أمرهم فأخبر، فدعاهم ثم قعد في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسأل المرأة فجحدت، فقال للغلام: اجحدها كما جحدتك، فقال: يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله إنها أمي، فقال: اجحدها وأنا أبوك والحسن والحسين أخواك، قال: قد جحدتها وأنكرتها، فقال علي لأولياء المرأة: أمري في هذه المرأة جائز؟ قالوا: نعم وفينا أيضاً فقال علي: أشهد من حضر أني قد زوجت هذا الغلام من هذه المرأة الغريبة منه، يا قنبر ائتني بطينة فيها دراهم فأتاه بها فعد أربعمائة وثمانين درهماً فدفعها مهراً لها وقال للغلام: خذ بيد امرأتك ولا تأتينا إلا وعليك أثر العرس، فلما ولي قالت المرأة: يا أبا الحسن الله الله هو النار هو والله ابني، قال: وكيف ذاك؟ قالت: إن أباه كان زنجياً وأن إخوتي زوجوني منه فحملت بهذا الغلام، وخرج الرجل غازياً، فقتل وبعثت بهذا إلى حي بني فلان فنشأ فيهم وأنغت أن يكون ابني، فقال علي: أنا أبو الحسن، وألحقه بها وثبت نسبه.
- قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجلادعى أنه لا يقدر أن يفتض امرأته، فقال له: بل على الأرض، ثم قال انظر يا قنبر، فإن ثقب بوله في الأرض فهو يقدر على الافتضاض، وإن لم يثقب بوله الأرض فهو كما يزعم (القمي ٢٠١٥، ٧٥)
- وقعت له واقعة حارت العلماء والفقهاء فيها، وهي أن رجلاً تزوج بخنثى لها فرج كفرج الرجال وفرج كفرج النساء وأصدقها جارية كانت له ودخل بها فحملت منه الخنثى وجاءته بولد ثم (إن) الخنثى وطأت الجارية التي أصدقها الرجل فحملت منها وجاءت بولد، فاشتهرت قصتها ورفع أمرها إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسأل عن حال الخنثى فأخبر أنها تحيض وتطأ وتوطأ وتنمي من الجانبين وقد حبلت، وصار الناس متحيرين)متحيري الأفهام) في جوابها، وكيف حكم قضائها وفصل خطابها فاستدعى بغلاميه برقا وقنبر وأمرهما أن يذهبا إلى هذه

الخنثى ويعدا أضلاعها من الجانبين فإن كانت متساوية فهي امرأة، وإن كان الجانب الأيسر أنقص من الحانب الأيمن بضلع واحد فهو رجل، فذهبا إلى الخنثى كما أمرهما وعدا أضلاعها من الجانبين فوجدا أضلاع الجانب الأيسر أنقص من أضلاع الجانب الأيمن بضلع فأخبراه بذلك وشهدا عنده به، فحكم على الخنثى بأنها رجل، وفرق بينها وبين زوجها، ودليل ذلك أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام وحيداً أراد لإحسانه إليه ولخفي حكمته فيه أن يجعل له زوجاً من جنسه ليسكن كل واحد منهما إلى صاحبه، فلما نام آدم خلق الله عز وجل من ضلعه القصير من جانبه الأيسر حواء، فانتبه فوجدها جالسة إلى جانبه أحسن ما تكون من الصور فلذلك صار ناقصاً عن المرأة بضلع، والمرأة كاملة الأضلاع من الجانبين، والأضلاع الكاملة أربع وعشرون ضلعاً في المرأة، وفي الرجل ثلاث وعشرون ضلعاً، اثنتا عشرة في اليمين وأحد عشرة في اليسار (الحائري ٢٠٠٠، ٢٣٦)قنبر يصف أمير المؤمنين في مجلس الحجاج:

- وفي خبر آخر أنه قال له: من أنت؟ فقال: أنا مولى من ضرب بسيفين، وطعن برمحين، وصلى القبلتين، وبايع البيعتين، وهاجر الهجرتين، ولم يكفر بالله طرفة عين، أنا مولى صالح المؤمنين، ووارث علم النبيين وخير الوصيين، وأكبر المسلمين، ويعسوب المؤمنين، ونور المجاهدين، ورئيس البكائين، وزين العابدين، وسراج الماضين، وضوء القائمين، وأفضل القانتين، ولسان رسول الله رب العالمين، وأول المؤمنين، من آل يس، المؤيد بجبرائيل الأمين، والمنصور بميكائيل المتين، والمحمود عند أهل السموات أجمعين، سيد المسلمين والسابقسن، وقاتل الناكثين والمارقين القاسطين، والنحامي عن حرم المسلمين، ومجاهد أعدائه الناصبين، ومطفئ نار الموقدين، وأفخر من مشى من قريش أجمعين، وأول من أجاب واستجاب لله أمير المؤمنين، ووصي نبيه من العالمين، وأمينه على المخلوقين، وخليفة من بعث إليهم أجمعين، سيد المسلمين والسابقين، ومبيد المشركين، وسهم من مرامي الله على المنافقين، ولسان كلمة العابدين، ناصر دين الله، وولي الله، ولسان كلمة الله، وناصره في أرضه وعيبة علمه، وكهف دينه، إمام الأبرار، من رضي عنه العلي الجبار، سمح سخي بهلول سنحنحي ذكي مطهر أبطحي باذل جرعه همام صابر صوام، مهدي مقدام قاطع الأصلاب مقطع الأحزاب عالي الرقاب أربطهم عناناً، وأثبتهم جناناً، وأشدهم شكيمة بازل باسل صنديد، هزبر ضرغام، حازم عزام، حصيف خطيب محجاج، كريم الأصل، شريف الفضل، فاضل القبيلة، نقي العشيرة، زكي الرمانة، مؤدي الأمانة، من بني هاشم وابن عم النبي صلى الله عليه وآله، الإمام مهدي الرشاد مجانب الفساد الأشعث الحاتم البطل الجماجم والليث المزاحم بدري مكي حنفي، روحاني شعشعاني من الجبال شواهقها، ومن الهضاب رؤوسها، ومن العرب سيدها، ومن الوغى ليثها، البطل الهمام والليث المقدام، والبدر التمام محك المؤمنين ووارث المشعرين، وأبو السبطين الحسن والحسين، والله أمير المؤمنين حقاً علي بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكية والبركات السنية (الكشي ٢٠١٨، ٦٨)أصبح قنبر من المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، لذلك قال فيه الإمام الصادق (عليه السلام) : كان قنبر غلام علي يحب علياً حباً شديداً ... . روي أنه في ليلة من الليالي خرج الامام علي (عليه السلام) فخرج قنبر على أثره فرآه الإمام فقال له : ما لك يا قنبر ؟ فقال : جئت لأمشي خلفك ، فقال (عليه السلام) : ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض ؟ قال : لا بل من أهل الأرض ! فقال (عليه السلام) : إن أهل الأرض لا يستطيعون شيئاً إلا بإذن الله . نعم هكذا كان الإمام يربي قنبر الذي كان يتبعه اتباع الفصيل إثر أمه ، كما هي العادة عند من أخلص الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) . كان ملازماً للامام علي (عليه السلام) منفّذاً لأوامره ، وذُكر أنّه كان من السابقين الذين عرفوا حقّ أمير المؤمنين (عليه السلام) وثبتوا على الذود عن حقّ الولاية. تولى بيت المال في الكوفة في خلافة الإمام علي (عليه السلام) ، ووقف إلى جانبه في الملمات فشاركه حرب صفين . دفع إليه الإمام (عليه السلام) لواءً يوم صفّين في قبال غلام عمرو بن العاص الذي كان قد رفع لواءً . قال الشيخ محمّد حرز الدين : (كان قنبر رجلاً عابداً ورعاً ، عارفاً متكلّماً لسناً ، تولى خدمة أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان يحبّه حبّاً شديداً) . استدعاه الحجّاج وأمر بقتله ، بسبب وفائه وعشقه الصادق الخالص للإمام علي (عليه السلام) ، وكان عند استشهاده يتلو آيةً من القرآن الكريم أخزى بها الحجّاج وأضرابه. موقف قنبر عند محاكمته من قبل الحجاج كان موقفًا سياسيًا عقائديًا صلبًا؛ فقد رفض التبرؤ من الإمام علي رغم تهديد الحجاج له، وقال كلمته المشهورة:"إن جاءني علي يوم القيامة، وقال لي: تبرأت مني، فماذا أقول له؟" وهي كلمة تدل على عمق التزامه السياسي والعقائدي، ووعيه بأن الولاء لعلي ليس مجرد عاطفة بل موقف مبدئي.أصبح قنبر في الذاكرة الشيعية رمزًا للولاء السياسي الخالص لأهل البيت، وخصوصًا في زمن القمع الأموي، حيث كانت التهمة الكبرى هي "الولاء لعلي". استشهاده شكّل رسالة مقاومة ضد الطغيان الأموي، وأصبح اسمه يقترن بالشجاعة والوفاء في الأدبيات الشيعية. رغم أن قنبر لم يكن صاحب منصب سياسي رسمي، إلا أن دوره كان سياسيًا من نوع خاص:دور المرافق، الشاهد، المخلص، الذي مثّل تيار الولاء لأهل البيت في أحلك الظروف، وثبت على هذا الخط حتى نال الشهادة. حياته تُمثل الوجه الشعبي والقاعدي للمشروع العلوي في مواجهة الحكم الأموي القمعي.

الخاتمة:

في ختام الحديث عن سيرة قنبر أبي همدان، يتضح لنا أن هذه الشخصية لم تكن مجرد خادم للإمام علي عليه السلام، بل كان مثالًا للولاء الصادق، والطاعة المخلصة، والشجاعة النابعة من الإيمان العميق بمبادئ أهل البيت عليهم السلام. لقد عاش قنبر في ظلال أمير المؤمنين عليه السلام، ونهل من علمه وأدبه، فكان شاهدًا على عدله وزهده، ومشاركًا له في مواقفه العظيمة التي صنعت تاريخ الإسلام.

لم يكن قنبر تابعًا فحسب، بل كان من أولئك الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فثبت على حب الإمام وولايته حتى آخر لحظة من حياته، حيث نال الشهادة على يد الحجّاج بن يوسف الثقفي، رافضًا التبرؤ من علي عليه السلام. وهكذا خلد التاريخ اسمه في سجل الأوفياء الذين عُرفوا بصدق الموقف ونقاء السريرة، ليبقى قنبر رمزًا من رموز الخدمة الصادقة والولاء النقي لأهل البيت عليهم السلام، ومثالًا يُحتذى به في الإخلاص والثبات على الحق.

النتائج:

- شخصية قنبر تجسّد الولاء العملي لأهل البيت (ع): لقد أظهرت سيرة قنبر أن خدمته للإمام علي لم تكن مجرد علاقة خادم بمخدوم، بل كانت علاقة تربية واتباع واقتداء في الفكر والسلوك.
- قنبر من خواص أصحاب الإمام علي (ع): تدل الروايات على أنه كان موضع ثقة الإمام، وكان يرافقه في كثير من تنقلاته، مما يعكس مكانته المميزة بين أصحابه.
- ثباته على الولاية حتى الموت: أبرز ما يميز قنبر هو تمسكه بولاية الإمام علي عليه السلام حتى لحظة استشهاده، إذ رفض التبرؤ من الإمام رغم تهديد الحجاج، ما يكشف عن قوة إيمانه واستعداده للتضحية.
- سيرته تمثل نموذجًا للخدمة المخلصة: تعكس حياة قنبر القيم التي ينبغي أن يتحلى بها الخادم المؤمن، من الطاعة، والأمانة، والصدق، وحسن الخلق، والزهد.
- غياب التوثيق التفصيلي حول حياته: ُظهر الدراسة أن المصادر التاريخية لم تفصل كثيرًا في حياة قنبر، مما يفتح المجال للباحثين لتعميق البحث في هذا الجانب من تاريخ الإسلام.

التوصيات:

- تعميق البحث في سيرة قنبر وأمثاله من الخدام المخلصين: نوصي بإجراء دراسات أكاديمية موسعة حول سيرة قنبر وربطها بسير بقية خدام أهل البيت الذين خُلدت أسماؤهم في الذاكرة الشيعية.
- تسليط الضوء على البُعد التربوي في العلاقة بين الإمام والخادم: إذ إن قنبر تخرّج في مدرسة علي عليه السلام الفكرية والسلوكية، ويستحق هذا الجانب المزيد من الدراسة.
- إدخال سيرة قنبر في المناهج التعليمية الحوزوية والثقافية: لما تحمله من دروس في الولاء والثبات والإخلاص، فهي سيرة تصلح لأن تكون نموذجًا تربويًا.
- إحياء ذكراه في الخطاب الثقافي والديني المعاصر: من خلال الندوات والمقالات والمسرحيات الدينية التي تبرز قيمة الوفاء والولاء كما جسدها قنبر.
- توظيف سيرة قنبر في الخطاب الأخلاقي والاجتماعي: كنموذج للخادم الذي يعمل بإخلاص دون طمع، ويتبع قائده في السراء والضراء، وهذا ما يحتاجه المجتمع المعاصر في ثقافة العمل والخدمة.

المصادر والمراجع:

١-الأعرجي، ع. ع. (٢٠١٦). مدرسة الشيخ المفيد الكلامية وآثارها العلمية. مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، بغداد، ص. ٥٢١.

٢-جبار، هـ. س. (٢٠١٦). الرقابة الإدارية في حكومة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام). الكوفة: مكتبة الآداب، ص. ٤٥٩.

٣-الغزالي، م. ب.، العباسي، ع.، & حسن، ع. (٢٠١٣). منهجية المسعودي في عرض المادة التأريخية ونقدها من خلال كتابه التنبيه والإشراف. بيروت: دار الكتب العلمية. العدد ٣١، ص. ٤٥.

٤-سعدون، ن.، & بوتشاشة، ج. (٢٠١٧). البناء اللغوي للنص القانوني ما بين العربية والفرنسية في ظل لغة الاختصاص. القاهرة: دار المعارف، ص. ٣٧.

٥-العياشي، ز. (٢٠١٤). الفساد الإداري والمالي بين جهود المنظمات الدولية وواقع الجزائر العملي. مجلة الفقه والقانون، (٢٢)، ٧٣.

٦-التميمي، م. ع.، ساجت، س. س.، & الحسيني، أ. (٢٠١٩). الإشاريات الشخصية في نصوص من كتاب (من لا يحضره الفقيه): دراسة تداولية. بيروت: دار الكتب العلمية، ٣٧/٢.

٧-الزيادة، هيفاء، مصطفى يوسف، وعبد الكريم أحمد الوريكات. التدليس عند المتقدمين ومفهومه لدى ابن حجر العسقلاني. بيروت: مكتبة دراسات علوم الشريعة والقانون، ٢٠١٧.

٨-الحديثي، ظفار قحطان عبد الستار علي. "المهن عند السمعاني في كتابه الأنساب." مجلة آداب الفراهيدي، العدد ٢١، ٢٠١٨، ص ١١٥.

٩-الكشفي، عبد الكريم جعفر. "سامراء في معجم البلدان لياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ." مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد ٧، ٢٠٢١، ص ٢٢٧.

١٠- محسن، إبراهيم، جابر جدوع، وسراج حميد. "أهمية الجانب الثقافي من السيرة النبوية عند الكليني في كتابه أصول الكافي." مجلة الكوفة، العدد ٢٢، ٢٠١١، ص ٥٢.

١١- العسكري، ساجد. "إفادات السيد الخوئي من علم الطبقات في كتابه معجم رجال الحديث." مجلة الكوفة، العدد ٦١، ٢٠٢١، ص ٣٦١.

١٢- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. المعجم الأوسط. تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، وأبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. القاهرة: دار الحرمين، ١٩٩٥، ٣٠٥/٧.

١٣- القضاعي، القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة. مسند الشهاب. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. ط ٢. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦، ٢٤٣/٢.

١٤- عليش، محمد بن أحمد. حل العقود في شرح حساب جمل المعهود. بيروت: مطبعة الجمالية، ٢٠١٦، ص ٤١.

١٥- المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار. الجزء ٤١، ص ٤٩. ط ٣، بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

١٦- العسكري، الإمام أبو محمد الحسن بن علي. تفسير الإمام العسكري. إيران: مؤسسة الإمام المهدي، ١٤٠٩هـ، ص ٤٦.

١٧- الكشي، محمد بن عمر. رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال). تحقيق: الشيخ الطوسي. مشهد: جامعة مشهد، ١٩٢٩، ص ٢٧٠.

١٨- المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار. الجزء ٤١، ص ٣٠٤. طهران: وزارة الإرشاد الإسلامي، ٢٠١٧.

١٩- القمي، الشيخ إبراهيم بن هاشم الكوفي. قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام). تحقيق: محمد باقر بابانيا. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠١٥، ص ٧٥.

٢٠- الحائري، ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي. درر المطالب وغرر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام). تحقيق: علي عبد الكاظم عوفي. إيران: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ٢٠٠٠، ص ٢٣٦.

٢١- الكشي، أبو عمرو محمد بن عمر. رجال الكشي. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠١٨، ص ٦٨.